

دور المحاسبة الإدارية في تحسين قرارات الإستثمار في الشركات الصغيرة والمتوسطة

إعداد الطالب/

سليمان بن عبدالله بن أحمد الصامطي

إشراف/

د. الفيصّل عبد الحميد

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2025

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

من الركائز الأساسية للإقتصاد هي الشركات الصغيرة والمتوسطة، حيث تساهم بشكل كبير في النمو الإقتصادي وخلق فرص العمل وتعزيز الابتكار وتنويع مصادر الدخل القومي .

إلا أنها قد تواجه هذه الشركات مشاكل في اتخاذ القرارات الاستثمارية التي تعيق ديموميتها وتوسعها بسبب الموارد المالية المحدودة وتوافر المعلومات المحاسبية الدقيقة، حيث أنه يمكن وصف أهم التحديات للشركات الصغيرة والمتوسطة هو إتخاذ القرارات الاستثمارية الصحيحة.

حينما تعتمد الشركات على مبالغ استثمارية محدودة يجعل أي قرار استثماري بالغ الأهمية، لأنه نسبة المخاطرة عالية ومن الممكن أن الشركة يصعب عليها تحمل خسائر بسبب هذا القرار لصعوبة تعويض خسائر قرار ذا جودة سيئة.

في ظل هذه التحديات، تمثل المحاسبة الإدارية كأداة محورية في دعم هذه الشركات، فالمحاسبة الإدارية لا تقتصر على تسجيل البيانات المالية فقط، بل تتعدى ذلك من خلال تحليل المعلومات وتوفير رؤية مالية وذلك عن طريق توفير بيانات تحليلية يمكن من خلالها المساعدة في تحسين جودة القرارات التي يجب أن تُتخذ، والمساعدة تكون من خلال تقييم المخاطر أو تحديد الفرص الاستثمارية أو تعظيم العائد على الاستثمار وأدوات أخرى .

أدوات المحاسبة الإدارية تساعد في عدة عوامل مثل: التكاليف المعيارية، الموازنات التقديرية وتحليل نقطة التعادل. وعلى الرغم من أهمية هذه الأدوات إلا أن بعض الشركات قد لا تستفيد منها بالشكل الأمثل مما يؤدي إلى قرارات غير مناسبة وذات جودة رديئة ونسبة فشلها عالية وقد تؤدي إلى عدم استدامة الشركة ونموها .

مشكلة الدراسة:

الشركات الصغيرة والمتوسطة تُعد العمود الفقري لمعظم الإقتصادات، لأنها تلعب دور في تحقيق النمو الاقتصادي وتوفير وظائف لليد العاملة والحد من الفقر.

أظهرت الدراسات السابقة أن المحاسبة الإدارية لها تأثير قوي على الشركات الصغيرة والمتوسطة، وتأثير أدوات المحاسبة الإدارية تصل نتائجها إلى استدامة هذه المشاريع أو فشلها، حيث أن المحاسبة الإدارية تأخذ بالإعتبار المعلومات المالية وغير المالية.

وعلى الرغم من أهمية المحاسبة الادارية وتأثيرها على المشاريع الصغيرة والمتوسطة إلا أنه لا يوجد إهتمام بهذه الأدوات ويوجد ندرة بالأبحاث بهذا الخصوص. وقد ركزت الدراسات والابحاث السابقة على الشركات الكبيرة و ندر الإلتفات والأخذ بالاعتبار لأهمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة وتقليل فرص خسارة هذه المشاريع لأنها تؤثر على إقتصاد الدولة و على نسبة البطالة.

نشاهد في المملكة العربية السعودية في الآونة الأخيرة إهتمام و دعم للمشاريع الصغيرة والمتوسطة سواءً تجارية أو صناعية من أجل تقليل نسبة الاستيراد ورفع نسبة الصناعات المحلية والتوريد وتقليل نسبة البطالة وغيرها. وهذا يدل على أهمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة كأهمية الشركات الكبيرة. والإهتمام بإستدامة هذه المشاريع و إتخاذ قرارات ناجحة.

بناءً على ما سبق، تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

ما دور المحاسبة الإدارية في تحسين قرارات الإستثمار في الشركات الصغيرة والمتوسطة؟

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة إلى أهمية الشركات الصغيرة والمتوسطة، حيث تشكل أهمية عالية لإقتصاد أي دولة سواء نامية أو متقدمة ولتحسين جودة القرارات الاستثمارية، يتم ذلك من خلال الاخذ بالاعتبار بالآتي:

- تسليط الضوء على دور المحاسبة الإدارية في تحسين جودة اتخاذ القرار الاستثمارية لندرة الدراسات والجهود البحثية بحيث أنه مجال لم يحظَ بالاهتمام الكافي.
 - المساهمة في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بالمحاسبة الإدارية، خاصة في ظل ندرة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع.
 - توفير إطار تحليلي يساعد الباحثين على فهم العلاقة بين استخدام أدوات المحاسبة الإدارية ونجاح المشاريع الصغيرة والمتوسطة.
 - مساعدة أصحاب الشركات الصغيرة والمتوسطة في تحسين استراتيجياتهم الاستثمارية من خلال استخدام أدوات المحاسبة الإدارية بكفاءة.
- من خلال هذه الدراسة، يمكن تحقيق فهم أعمق لكيفية استثمار المحاسبة الإدارية في تحسين القرارات الاستثمارية، مما يعزز من فرص نجاح الشركات الصغيرة والمتوسطة ويقلل من معدلات الفشل.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تسلط الضوء على أهمية المحاسبة الإدارية في الشركات الصغيرة والمتوسطة، ويتم وذلك من خلال:

- تحديد مدى تأثير المحاسبة الإدارية على الشركات الصغيرة والمتوسطة.
- ماهي التحديات التي قد تواجه الشركات الصغيرة والمتوسطة في تطبيق المحاسبة الإدارية.
- تحليل الأدوات المستخدمة في دعم اتخاذ القرارات الاستثمارية.
- تقييم دور المحاسبة الإدارية في زيادة فرص نجاح المشاريع الصغيرة والمتوسطة.
- تحليل المحاسبة الإدارية والأداء المالي والعلاقة بينهما للشركات الصغيرة والمتوسطة في ظل بيئة الأعمال الحالية في المملكة العربية السعودية.
- تقييم دور المحاسبة الإدارية في تقليل المخاطر الاستثمارية وزيادة فرص نجاح المشاريع الصغيرة والمتوسطة.
- تقديم توصيات لصانعي القرار وأصحاب الشركات حول كيفية تحسين ممارسات المحاسبة الإدارية لرفع كفاءة القرارات الاستثمارية.

هذه الأهداف تساعد في سد الفجوة المعرفية حول تأثير المحاسبة الإدارية على المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وستوفر نتائج ذات قيمة عملية لصناع القرار.

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيسي وهو:

ما دور المحاسبة الإدارية في تحسين قرارات الاستثمار في الشركات الصغيرة والمتوسطة؟

ويمكن ان ينبثق من هذا السؤال عدة أسئلة فرعية تهدف لتحليل الموضوع بشكل أعمق، وهي:

- 1- ما المقصود بالمحاسبة الإدارية وما الفرق بينها وبين المحاسبة المالية من حيث دورها في اتخاذ القرارات الاستثمارية؟
- 2- ماهي الأدوات المحاسبية الإدارية الأكثر استخدامًا في دعم القرارات الاستثمارية في الشركات الصغيرة والمتوسطة؟
- 3- هل يؤثر حجم الشركة أو مواردها المالية على مدى استخدامها لأدوات المحاسبة الإدارية؟
- 4- كيف يمكن التغلب على نقص المعرفة المحاسبية لدى أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة في مجال المحاسبة الادارية؟
- 5- ماهي السياسات والتوصيات التي يمكن تطبيقها لتعزيز دور المحاسبة الإدارية في قرارات الاستثمار للشركات الصغيرة والمتوسطة؟

فروض الدراسة:

بناءً على مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، يمكن صياغة الفروض الرئيسية لاختبار العلاقة بين المحاسبة الإدارية وقرارات الاستثمار في الشركات الصغيرة والمتوسطة:

الفرضية الرئيسية:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام أدوات المحاسبة الإدارية وجودة قرارات الاستثمار في الشركات الصغيرة والمتوسطة.

الفروض الفرعية:

- يساهم تطبيق الموازنات التقديرية في تحسين التخطيط الاستثماري وتقليل القرارات العشوائية في الشركات الصغيرة والمتوسطة.
- يساعد استخدام تحليل نقطة التعادل في تقييم المشاريع الاستثمارية بفعالية قبل اتخاذ القرار النهائي.
- تساهم المحاسبة الإدارية في تحسين الأداء المالي العام للشركات الصغيرة والمتوسطة من خلال ترشيد الإنفاق وتحسين إدارة الموارد.
- يؤدي ضعف تطبيق المحاسبة الإدارية إلى اتخاذ قرارات استثمارية خاطئة تؤثر سلبًا على نمو الشركات الصغيرة والمتوسطة.

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت دور المحاسبة الإدارية والمعلومات المحاسبية في تحسين قرارات الاستثمار في الشركات الصغيرة والمتوسطة. وقد ركزت هذه الدراسات على أهمية توفر المعلومات المالية الدقيقة في دعم عملية اتخاذ القرار، وتقليل المخاطر الاستثمارية، وتعزيز استدامة الشركات الصغيرة والمتوسطة. وفيما يلي عرض لأبرز الدراسات ذات الصلة بالموضوع:

1- دراسة الهيني (2018)

نشرت هذه الدراسة في مجلة رماح للبحوث والدراسات تحت عنوان "دور المعلومات المحاسبية في تحسين كفاءة اتخاذ القرارات في المنشآت الصغيرة والمتوسطة: دراسة ميدانية على المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الأردن". هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى مساهمة المعلومات المحاسبية الدقيقة والموثوقة في تحسين عملية اتخاذ القرارات الاستثمارية، وبيان تأثيرها على نجاح المشروعات الصغيرة والمتوسطة. وأظهرت نتائج الدراسة أن الاعتماد على المعلومات المحاسبية يسهم بشكل كبير في اتخاذ قرارات استثمارية أكثر دقة، مما يقلل من المخاطر المالية ويعزز فرص نجاح هذه الشركات.

2- دراسة سعد (2013)

أجريت هذه الدراسة في جامعة عين شمس تحت عنوان "دور المعلومات المحاسبية في رفع كفاءة اتخاذ القرارات للمشروعات الصغيرة (دراسة ميدانية للمشروعات الصغيرة في ليبيا)". هدفت الدراسة إلى تحليل دور المعلومات المحاسبية في دعم قرارات أصحاب المشروعات الصغيرة، مع التركيز على تأثير دقة البيانات المحاسبية في تقليل المخاطر الاستثمارية وتحسين الأداء المالي. وخلصت الدراسة إلى أن توافر نظام محاسبي إداري فعال يساهم في تحسين قرارات الاستثمار وتقليل المخاطر المالية، مما يعزز فرص الاستدامة المالية لهذه الشركات.

3- دراسة عنيزة (2024)

نشرت هذه الدراسة في المجلة العراقية للعلوم الإدارية بعنوان "دور المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات في المشروعات الصناعية الصغيرة: دراسة ميدانية في محافظة النجف". وهدفت إلى استكشاف كيفية اعتماد المشروعات الصناعية الصغيرة على المعلومات المحاسبية في تحسين عملية اتخاذ القرار، ومدى تأثير هذه المعلومات على تحقيق الاستدامة المالية. وأشارت النتائج إلى أن استخدام أدوات المحاسبة الإدارية، مثل تحليل التكاليف والموازنات التقديرية، يساعد في تحسين التخطيط المالي واتخاذ قرارات استثمارية أكثر كفاءة.

4- دراسة محمد (2019)

تناولت هذه الدراسة، التي نشرت في مجلة الإسكندرية للبحوث المحاسبية، موضوع "دور نظم المعلومات المحاسبية في استدامة المشروعات الصغيرة والمتوسطة - دراسة ميدانية". هدفت الدراسة إلى بيان أثر تطبيق نظم المعلومات المحاسبية على استدامة المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وكيفية استخدامها في تحسين الأداء المالي وتحقيق الكفاءة التشغيلية لهذه المشروعات. وأظهرت النتائج أن تطبيق نظم المعلومات المحاسبية يساهم في تحسين جودة المعلومات المالية، مما يدعم عملية اتخاذ القرارات الاستثمارية ويعزز استدامة المشروعات.

5- دراسة زغدار وسفير (2016)

نشرت هذه الدراسة في مجلة الباحث، العدد 20، تحت عنوان "خيار الجزائر بالتكيف مع متطلبات الإفصاح وفق معايير المحاسبة الدولية". هدفت إلى التطرق لأهم أساسيات الإفصاح المحاسبي من منظور المعايير المحاسبية الدولية، وتحديد مدى توافق القوائم المالية المعدة وفق النظام المحاسبي المالي مع هذه المعايير، خصوصاً في مدى قدرتها على توفير معلومات تساهم في دعم القرارات الاستثمارية. وأشارت النتائج إلى أن الالتزام بمعايير الإفصاح المحاسبي الدولية يعزز من شفافية المعلومات المالية، مما يساهم في تحسين جودة القرارات الاستثمارية وتقليل مخاطر الفشل المالي.

المنطلقات النظرية للدراسة:

نظرية اتخاذ القرار: تعتمد النظرية على دراسة اتخاذ القرارات في ظل ظروف عدم اليقين والمخاطرة. تساعد المحاسبة الإدارية في تقديم معلومات دقيقة وتحليل المخاطر لتوجيه القرارات الاستثمارية سواءً كانت مالية أو غير مالية. دور المحاسبة الإدارية في تحسين جودة هذه القرارات يتماشى مع المبادئ الأساسية لنظرية اتخاذ القرار، حيث تساهم في توفير المعلومات المالية وغير المالية التي تساعد في تحسين النتائج.

نظرية المعلومات: تشير النظرية إلى أهمية المعلومات في اتخاذ القرارات الفعالة. بناءً على هذه النظرية، كلما كانت المعلومات المحاسبية دقيقة وموثوقة كلما كانت قدرة الشركة على اتخاذ قرارات استثمارية صحيحة أكبر. و أدوات المحاسبة الإدارية مثل التحليل المالي، الموازنات التقديرية، ونقطة التعادل لها دور في تحسين جودة القرارات من خلال توفير معلومات تفصيلية عن الوضع المالي والاقتصادي للشركة.

نظرية المحاسبة الإدارية: ترتبط النظرية بشكل مباشر باستخدام الأدوات المحاسبية في تحسين أداء الشركات من خلال تحليل التكاليف، الموازنات، وتحليل الربحية. وتعتبر المحاسبة الإدارية أداة حاسمة في توفير معلومات لدعم اتخاذ قرارات استراتيجية في الشركات الصغيرة والمتوسطة.

نظرية استدامة الشركات الصغيرة والمتوسطة: تركز على العوامل التي تساهم في استدامة الشركات الصغيرة والمتوسطة في بيئة الأعمال التنافسية. دور المحاسبة الإدارية في هذه النظرية يتعلق بتحقيق استدامة الشركات من خلال تحسين كفاءة العمليات المالية والإدارية وتوفير بيانات دقيقة تساعد في اتخاذ قرارات استثمارية ذكية. تسعى هذه النظرية إلى ضمان استمرارية الشركات ونموها في ظل التحديات الاقتصادية.

نظرية الكفاءة المالية: تفترض النظرية أن الشركات التي تعتمد على أدوات محاسبية متقدمة يمكنها تحسين كفاءتها المالية. وتساهم المحاسبة الإدارية في ترشيد الإنفاق وتحسين إدارة الموارد المالية، وهذا ما يعزز كفاءة اتخاذ القرارات الاستثمارية في الشركات الصغيرة والمتوسطة.

المنهجية وطرق البحث:

الدراسة تعتمد على منهجية بحثية ممزوجة بطريقتين وهي المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الكمي. والهدف من هذا المزيج فهم وتحليل العلاقة بين المحاسبة الإدارية وقرارات الإستثمار في الشركات الصغيرة والمتوسطة.

أدوات الدراسة :

سيتم استخدام عدة أدوات في الرسالة تدعم المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الكمي وهي:

- 1- الاستبيان.
- 2- التحليل الاحصائي.
- 3- المقابلات الشخصية مع أصحاب الشركات.
- 4- تحليل البيانات المالية.

حدود الدراسة :

- الحد المكاني:

يقتصر النطاق المكاني للبحث على الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية.

- الحد الزمني:

حتى عام 2024م.

- الحد النوعي:

الشركات الصغيرة والمتوسطة في مجال الرعاية الصحية.

المراجع:

- هورنجرين، تشارلز، سودم، وسترادير (2018). المحاسبة الإدارية: الأساليب والتطبيقات. دار ماجروهيل.
- هيلتون، رونالد (2020). الإدارة المالية والمحاسبة الإدارية. دار بيرسون.
- مجلة أثر استخدام ممارسة المحاسبة الإدارية في تحسين القدرة التنافسية للمشروعات صغيرة ومتوسطة الحجم في المملكة العربية السعودية.
- مجلة مدى استخدام أساليب المحاسبة الإدارية في المشروعات الصغرى والمتوسطة في ليبيا
- الفرجاني، ابراهيم (2021). أساسيات الادارة المالية